3 me Année, No. 105. — Lundi-8-7-193

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٠٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤ — ٨ يوليو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٠٨١	الشيخ محمد عبده	: أحمد حسن الزيات
١٠٨٣	كلمة وكليمة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٠٨٥	دستور قناة السويس	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٠٨٧	مات الشيخ بدر الدين !	: الأستاذ على الطنطاوى
١٠٩٠	الشعر الوطنى فى الأندلس	: الأستاذ عبد الله كنون الحسنى
١٠٩٣	عمل عظيم	: الأستاذ محمد بك كرد على
١٠٩٤	دولة المماليك فى حكم التاريخ	: الأستاذ ظافر القاسمى
١٠٩٦	طائفة البهرا فى الهند	: محمد نزيه
١٠٩٩	ساعات مع الكاظمى	: الأستاذ كمال ابراهيم
١١٠٠	المذهب الواقعى وفن الدرامة	: محمد رشاد رشدى
١١٠٣	محاورات أفلاطون	: الأستاذ زكى نجيب محمود
١١٠٤	على دار النيابة (قصيدة)	: الأستاذ نخرى أبو السعود
١١٠٥	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	: الأستاذ خليل هنداوى
١١٠٧	نهاية هرقل (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
١١١١	قلب فتاة «	: الآنسة ابنة الشاطئ
١١١٤	الرصافى فى ديته . إلى الدكتور عزام	
١١١٥	تكريم الأزهر للأستاذ الأكبر . لوبى دى ڤيجا	
١١١٦	وفاة المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسنى . أربعون عاماً من السينما . كتاب عن مصر . مؤتمر المستشرقين . مجلة الفجر الفلسطينية	
١١١٧	لاحياء ذكرى ليسنج . أثر جديد لجان لوران . نادى المثنى بن حارثة	
١١١٨	رسالة فى الاسلام (كتاب)	: الأستاذ ابراهيم ابراهيم يوسف
١١٢٠	شرح الايضاح «	: الأستاذ (س)

البيت الذى لا يموت

الشيخ محمد عبده

بمناسبة ذكراه الثلاثين

« عجب عجيب ! ! شيخ يلبس حُلة مقطوعة الكم ، ضيقة الرُّدن ، مُبَنَّقة الجيب ، ويعتم على طربوش كطرابيش الأفندية ، وينتعل حذاء كأحذية الفرنجة ، ثم يتكلم الفرنسية ، ويصاحب الحواجات ، ويغشى بلاد الكفر ، ويترجم كتب أوربا ، ويأخذ عن جمال الدين ، ويدرس المنطق على رغم ابن الصلاح ، ويريد أن يُدخل فى الأزهر علوم المدارس ، ويشتغل بالأدب ، وينشئ المقالات

للصحف ؛ ثم يحرم « الدوسة » ، وينكر الوسيلة ، ويحال الموقوذة ، ويسوغ لبس القبعة ، ويجيز الربا فى صناديق التوفير ، ويحاول الاجتهاد ، ويفسر القرآن على غير طريق السلف... ! !

نعوذ بالله من شر هذه المحنة وعواقب هذه الفتنة ، ونسأله أن يقبضها على منهج السنة وعقيدة الجماعة . . . . »

هكذا كان يقول جمهور « العلماء » فى صحن الأزهر حين انبلج نور الاصلاح من جبين محمد عبده ، كما كان يقول مشركو قريش فى فناء الكعبة حين انبثق نور الهدى من غرة محمد رسول الله ! لأن دعوة الدين فجأت الكعبة على دنيا مقلوبة الأوضاع ، فى الأخلاق والطباع ، فقال الناس حين رأوا رجلا رأسه فى السماء ورءوسهم فى الأرض : انظروا كيف يريد أن يبدل نظام الكون ويغير خلق الله ؟! ولأن دعوة الاصلاح باغتت الأزهر على سكون كذهول البَلَه ، وخمود كغشية الموت ، واستغراق كخَدَر الأفيون ، من طول ما تنكرت له الاحداث ، وطغت عليه البدع ، وعَشَتْ فيه الجهالة ، فارتد إلى مثل تكايا الصوفية ، أو صوامع الرهبان ، يقطع أهله عن الناس ، ويجرى بهم إلى الخلف ، ويعيش معهم فى الماضى ، ويجعل المثل الأعلى لرجل الدين أن يتوفر على مسائل الفقه ، ويتقيد بآراء السلف ، ويتعبد بألفاظ الموتى ؛ فلما نبههم الامام إلى أن الدين للدنيا ، والعلم للعمل ، والعلماء إنما يخلفون الأنبياء ليظل أثر الدعوة شديداً ، وحبل الدين جديداً ، وخلافة الله قائمة ، فتحوا أعينهم على رجل يخالف سمتُه سمت البيئة ، وزيه زى القوم ، ورأيه رأى الحَلْقة ، فاستوحشوا من ناحيته وأنكروه ، ثم قالوا معتزلى مبتدع !

* * *

قال الأستاذ الامام وهو ينفض باسما ما حَثَوْه على عِطفيه من الظنون والتهم : لا صلاح للدين إلا بصلاح الأزهر ، ولا قيامة للدنيا إلا بقيامة أهله ! ثم استعان على خصومه بالاحسان والنصيحة والصبر حتى آمن من آمن ، وهادن من هادن ، فوضع يمناه فى أيديهم ، ويسراه فى أيدى أولئك الذين فتنهم الغرب فأفضوا رءوسهم إلى مدنية الاسلام ، وذووا وجوههم عن ثقافة العرب ، يحاول أن يصل بين الثقافتين ، ويوفق بين العقليتين ، ويجعل من هؤلاء وهؤلاء وحدة متسقة الفكر ، متفقة الهوى ، متحدة الغرض ، تؤلف بين الدين والعلم ، وتقرب بين الشرق والغرب ، وتصل بين الماضى والحاضر ؛ فنجح على قدر ما ينجح الأنبياء والمصلحون فى إبّان الدعوة ، يهيئون الأرض فى رجف من الخصومة ، ويبذرون البذر فى عصف من المعارضة ، ثم ينفثون فى أتباعهم القليلين المخلصين أرواحهم الخالقة وقواهم الخارقة ، ليكونوا من بعدهم أوصياء على الغراس ، وشهوداً على الناس ، وأدلاّء على المحجة

* * *

لاريب أن الإمام محمداً كان من أولئك الأعلام المصطفَيْنَ الذين يوضح الله بهم طريق الانسانية من قرن إلى قرن ؛ وأخص ما تميزهم به الطبيعة متانة الخلق ، وصلابة الرجولة ، وشدة الأسر ، وقوة الحيوية ، وحدة الذهن ، وصفاء الملكة . ورث عن أبيه وثاقة التركيب ، وشجاعة القلب ، فشب نابياً على الضعف ، آبياً على السكون ؛ يريد أبوه أن يكون تلميذاً كَلِداته فى المكتب ، فيأبى هو إلا أن يكون زارعاً كأخوته فى الحقل ! ويرسله أبوه إلى المعهد الأحمدى يطلب العلم ، فيفر منه إلى مدارج السُبُل يطلب الفلاحة ! لأن حفظة القرآن وحملة الفقه كانوا موضع العطف من القلوب لقلة الكسب وضعف الحيلة ؛ وحيويته تأنف الخمود ، وحريته تأبى القيود ، ورجولته تعاف الشفقة

ثم لجأ إلى الشيخ درويش خال أبيه ، وهو صوفى عالم من أهل البحيرة ، سار فى الأرض حتى بلغ طرابلس الغرب ، فأخذ الشريعة والطريقة على السيد محمد المدنى ؛ والتصوف فى المغرب يقوم على ذكر الله بالاستحضار ، وتلاوة القرآن بالاستذكار ، ورياضة النفس بالتأمل ؛ فأخذ يروض جموح طبعه بالصلاة ، ويلطف حُمَيَّا شبابه بالذكر ، ويطفئ غليل قلبه بالدرس ، حتى فتح السبيل بين نفسه وبين الوجود الأبدى والكمال المطلق

ثم اتصل بالسيد جمال الدين فتولى عقله يثقفه بالمنطق ، ويكمله بالحكمة ويقويه بالملاحظة ؛ فكان لهؤلاء الثلاثة : أبيه مربى جسمه ، وشيخه مربى روحه ، وأستاذه مربى عقله ، أبلغ الأثر فى تكوين صفاته وتوجيه حياته وتبليغ رسالته . . .

(للكلام بقية)

احمد حسن الزيات